

مؤقت

مجلس الأمن

السنة الحادية والسبعون



الجلسة ٧٦٢٧

الخميس، ١٨ شباط/فبراير ٢٠١٦، الساعة ١٥/٠٠

نيويورك

الرئيس	السيد راميريث كارينيو	(جمهورية فنزويلا البوليفارية)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد سافرونكوف
	إسبانيا	السيد أويارثون مارتشيسي
	أنغولا	السيد لوكاس
	أوروغواي	السيد روسيللي
	أوكرانيا	السيد يليتشينكو
	السنغال	السيد فاي
	الصين	السيد جاو يونغ
	فرنسا	السيد دولاتر
	ماليزيا	السيد إبراهيم
	مصر	السيد محمود
	المملكة المتحدة لبريطانيا لعظمى وأيرلندا الشمالية	السيد رايكروفت
	نيوزيلندا	السيد فان بوهيمن
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيدة باور
	اليابان	السيد يوشيكواوا

جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وسيطع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room U-0506, (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوّبة إلكترونياً في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (<http://documents.un.org>).



وثيقة ميسرة

الرجاء إعادة التدوير



1604260 (A)



افتتحت الجلسة الساعة ١٥|٠٥

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

وقبل ساعتين فقط من هذه الجلسة، تعرض إسرائيليون للطعن في متجر سوبرماركت في الضفة الغربية، توفي أحدهما لاحقاً متأثراً بجراحه. وأطلق مدني مسلح الرصاص على المهاجمين الفلسطينيين و كليهما يبلغ من العمر ١٤ عاماً. قلوبنا مع أسر هؤلاء الضحايا الذين سقطوا مؤخراً.

ومع استمرار التوترات، يواجه الإسرائيليون مواجهة الخوف من الإرهاب كما يتواصل قتل وجرح الفلسطينيين في الاشتباكات عبر أنحاء الضفة الغربية. ومرة أخرى، تدين الأمم المتحدة بقوة جميع أعمال الإرهاب والعنف. هذا التصاعد في العنف، الذي قضى فيه حتى الآن ما لا يقل عن ١٣٧ فلسطينياً و ١٩ إسرائيلياً، لا يمكن عكس اتجاهه عن طريق الوسائل الأمنية وحدها. يجب معالجته على الصعيد السياسي، بأن ييدي الزعماء أفقا سياسيا لشعبيهما ويقفوا في مواجهة التحريض والمتطرفين بين صفوف شعبيهما.

ولا يمكن وضع نهاية لإراقة الدماء والتصدي لتصاعد التطرف إلا من خلال إحراز تقدم حقيقي نحو السلام العادل الذي يتيح لشعب إسرائيل وشعب فلسطين العيش جنبا إلى جنب داخل حدود آمنة وأمنة. وفي ظل خلفية التطرف والإرهاب والعنف الطائفي والحرب والتحول الجغرافية الجذرية في الشرق الأوسط، فإن تحقيق السلام والأمن لفلسطين وإسرائيل ضروري الآن أكثر من أي وقت مضى.

خلال العام الماضي، شاركت الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمن العام، في إطار المجموعة الرباعية المعنية بالشرق الأوسط، بنشاط في البحث عن سبيل للخروج من المأزق. قام مبعوثو المجموعة الرباعية بزيارة المنطقة للاجتماع مع القادة الفلسطينيين والإسرائيليين. وقد تشاورنا مع مصر والأردن والمملكة العربية السعودية، وفي الآونة الأخيرة مع النرويج. منذ أيلول/سبتمبر من العام الماضي، اجتمع الأعضاء الأساسيون في المجموعة الرباعية ثلاث مرات.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): وفقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو السيد نيكولاي ملادينوف، المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط والممثل الشخصي للأمين العام، إلى الاشتراك في هذه الجلسة.

باسم المجلس، أرحب بالسيد ملادينوف، الذي ينضم إلى جلسة اليوم عبر التداول بالفيديو من القدس.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

أعطي الكلمة الآن للسيد ملادينوف.

السيد ملادينوف (تكلم بالإنكليزية): يؤسفني أن أبلغ مجلس الأمن أن أعمال العنف المندلعة في إسرائيل وفلسطين منذ تشرين الأول/أكتوبر من العام الماضي لا تبدي أي علامة على التباطؤ. قد تنذر بعض الحوادث الأخيرة بمرحلة جديدة مثيرة للقلق في الصراع. في ٣١ كانون الثاني/يناير، فتح ضابط أمن فلسطيني يقود مركبة رسمية النيران على نقطة تفتيش بالقرب من رام الله وجرح ثلاثة جنود إسرائيليين. كانت تلك واحدة من ثلاثة حوادث حتى الآن اشترك فيها أحد أعضاء قوات الأمن الفلسطينية. ورغم أنه كان يتصرف بصورة فردية، يمكن أن تضر هذه الحوادث بالعلاقة بين قوات الأمن من الجانبين. وفي ٣ شباط/فبراير، وقع هجوم معقد عند بوابة دمشق أسفر عن وفاة شرطية من شرطة الحدود الإسرائيلية. وفي تطور مثير للقلق في الأسلحة والتكتيكات، كان المهاجمون الثلاثة، الذين قتلوا، يحملون أسلحة نصف آلية وقنابل أنبوية وسكاكين.

المنطقة جيم، من أجل تعزيز مؤسسات الفلسطينيين والآفاق الاقتصادية والأمنية لهم.

ولا يزال المشروع الاستيطاني الإسرائيلي يشكل عقبة أمام السلام. ولئن كنا قد شهدنا تباطؤ التوتر العامة لتخطيط وبناء المستوطنات في عام ٢٠١٥، فإن الحقيقة هي أن إسرائيل ما زالت ماضية قدما في توطيد سيطرتها على الضفة الغربية. والعديد من الخطوات المتخذة منذ بداية العام، مثل التصنيف الجديد "أراضي دولة" في غور الأردن والموافقة على عدد من الخطط في المستوطنات - تشير على ما يبدو أيضا إلى زيادة في الأنشطة الاستيطانية.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية وحدها، هدمت السلطات الإسرائيلية في المنطقة جيم وفي القدس الشرقية ٢٠١ مبنى من المباني المملوكة للفلسطينيين، بما في ذلك ٧٩ مبنى شُيد بتمويل من الجهات المانحة. ونتيجة لذلك، شُرد ٣٢٠ شخصا. ومنذ بداية عام ٢٠١٦، دمرت إسرائيل ٢٩ من المباني المملوكة للفلسطينيين أسبوعيا في المتوسط، وهو ثلاثة أضعاف المتوسط الأسبوعي لعام ٢٠١٥. وهذه الأعمال تتعارض مع فكرة السلام.

وبشكل منفصل، فإننا ما زلنا نشعر أيضا بقلق عميق إزاء تدهور حالة الصحفي الفلسطيني محمد القيق الذي بدأ إضرابا عن الطعام قبل أكثر من ٨٥ يوما، احتجاجا على احتجازه إداريا. وأغتنم هذه الفرصة لأضرم صوتي مرة أخرى إلى الأمين العام والمفوض السامي لحقوق الإنسان في الدعوة إلى توجيه اتهامات إلى جميع الأشخاص الخاضعين للاحتجاز الإداري أو الإفراج عنهم فورا.

كما يقع جزء كبير من عبء التحدي المتمثل في العودة إلى بيئة مواتية للسلام على عاتق الفلسطينيين. ويمثل تعزيز المصالحة الحقيقية على أساس عدم العنف والديمقراطية ومبادئ منظمة التحرير الفلسطينية أولوية رئيسية. وأرحب بمحادثات الوحدة التي جرت مؤخرا في قطر وأحث جميع الأطراف على

ولم نسع إلى الكيفية التي يمكن بها الحفاظ على حل الدولتين فحسب، بل وكيفية تهيئة الظروف التي من شأنها أن تتيح عودة الطرفين إلى المفاوضات المجدية بشأن حل قضايا الوضع النهائي وإنهاء الاحتلال الذي بدأ في عام ١٩٦٧. ويشمل ذلك الخطوات التي يمكن أن يتخذها الطرفان على أرض الواقع. بما يتفق مع الاتفاقات السابقة لتعزيز المؤسسات الفلسطينية والأمن والفرص الاقتصادية، مع الحفاظ على أمن الإسرائيليين. وأعربنا عن قلقنا المشترك من أن الاتجاهات الحالية على أرض الواقع، بما في ذلك استمرار أعمال العنف ضد المدنيين، واستمرار النشاط الاستيطاني، وارتفاع معدل عمليات هدم المباني الفلسطينية - تقوض بشكل خطير إمكانية تحقيق الحل القائم على وجود دولتين.

إن التزام المجموعة الرباعية المعنية بالشرق الأوسط بالاستمرار في الانخراط مع الطرفين والعمل مع أصحاب المصلحة الدوليين الرئيسيين والمنطقة ومجلس الأمن لا لبس فيه. ولهذا السبب، اتفق الأعضاء الأساسيون، في آخر اجتماعاتهم في ميونيخ، على أنه ينبغي للمجموعة الرباعية إعداد تقرير عن الوضع الراهن، بما في ذلك إعداد توصيات بشأن سبيل المضي قدما.

وينبغي أن يركز التقرير على مخاطر استمرار المسار الحالي، وأن يحدد العقبات التي تعترض الحل القائم على وجود دولتين عند جميع الأطراف وأن يشير إلى الطريق نحو استعادة الأفق السياسي. وفي نهاية المطاف، ينبغي أن يساعد التقرير أيضا في بناء توافق دولي في الآراء بشأن الطريق إلى الأمام.

وستذهب جميع الجهود الجماعية الدولية الرامية للمساعدة في إيجاد أفق سياسي سدى، ما لم يكن هناك حافز حقيقي لدى الإسرائيليين والفلسطينيين للتصدي لحقائق الواقع التي طال أمدها والتي تهدد الحل القائم على وجود دولتين. ومن البداية، يتوجب أن تجري إسرائيل تغييرات هامة في سياساتها، بما في ذلك زيادة الاستثمار والنشاط الاقتصادي الفلسطيني في

اقتصاد مستدام واستعادة حرية تنقل الأشخاص والسلع، وقبل كل شيء، ضمان اندماج الضفة الغربية وغزة في إطار سلطة فلسطينية واحدة شرعية وديمقراطية.

وبخصوص لبنان، استأنفت حكومة رئيس الوزراء سلام جلساتها في ٨ كانون الثاني/يناير و ٢ شباط/فبراير ووافقت على العديد من المراسيم، وذلك في مؤشر إيجابي. ومع ذلك، فإنني ما زلت أشعر بالقلق العميق إزاء شغور منصب الرئيس والذي يعوق قدرة لبنان على التصدي للتحديات الكثيرة التي تواجه البلد. وبالنيابة عن الأمين العام، أدعو أعضاء البرلمان اللبناني إلى الانعقاد على وجه السرعة وانتخاب الرئيس.

وقد أسفر مؤتمر المانحين بشأن سورية الذي عُقد مؤخرا في لندن عن التزامات هامة بالدعم الدولي من أجل تعزيز استقرار لبنان في مواجهة أزمة اللاجئين. وستواصل الأمم المتحدة العمل بشكل وثيق مع لبنان في رصد وتنفيذ الالتزامات على أساس إعلان النوايا الحكومي.

وفي ما يتعلق بقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، اتفقت إسرائيل ولبنان في أول اجتماع ثلاثي منذ حادثي ٢٠ كانون الأول/ديسمبر و ٤ كانون الثاني/يناير على ضرورة المحافظة على الهدوء والاستقرار وضمان الأمن على طول الخط الأزرق. غير أن الانتهاكات الإسرائيلية للمجال الجوي اللبناني مستمرة على أساس يومي تقريبا.

أتحول بإيجاز إلى الجولان، حيث لا تزال الحالة بالقرب من خط وقف إطلاق النار مثيرة للقلق مع استمرار القتال بين القوات المسلحة السورية والجماعات المسلحة، وفي ما بين مختلف الجماعات المسلحة نفسها. وهذه التطورات تنطوي على إمكانية تصعيد الحالة في البيئة الإقليمية المتوترة بالفعل.

وفي الختام، أود أن أعود إلى الصراع الفلسطيني الإسرائيلي لأوجه نداء إلى قادة الشعبين وجميع أصحاب

مواصلة مناقشاتها وتنفيذ الاتفاقات السابقة، ولا سيما تلك التي تم التوصل إليها بوساطة مصرية. وتشكيل حكومة وحدة وطنية وإجراء الانتخابات التي تأخرت كثيرا يمثلان أمرا حيويا لوضع الأسس لدولة فلسطينية مستقبلا.

إن مسألة التحريض في صميم مناخ التوتر والخوف الحالي. ومن الضروري أن تبذل سلطات كلا الجانبين المزيد من الجهد للتصدي لهذه الآفة. ويساورني القلق بوجه خاص إزاء استمرار بعض الفصائل الفلسطينية في تمجيد العنف والإرهاب. وهذه الأعمال لا تسهم إلا في التوتر والعنف. ويجب أن تظل الإصلاحات الإدارية التزاما رئيسيا للسلطة الفلسطينية.

وتستمر الاضطرابات في غزة في ظل الحالة الأمنية الهشة. ويشير انهيار أربعة أنفاق أخرى - ليصل المجموع إلى خمسة أنفاق حتى الآن في هذا العام - واستمرار اختبار إطلاق الصواريخ وإطلاقها على إسرائيل إلى حماس لا تزال تشكيل تهديدا مباشرا لأمن إسرائيل. وهذه الأعمال لا تعرض أرواح الناس للخطر فحسب، وإنما تهدد أيضا عملية إعادة البناء الهشة في القطاع المدمر. ويواجه سكان غزة ضغطا من جميع الأطراف. وفي ظل ضعف احتمالات دفع مرتبات موظفي القطاع العام وزيادة الضرائب غير الرسمية وخنق الاقتصاد، تتزايد التوترات. لقد عدت للتو من غزة، حيث زرت حي الشجاعية الذي دُمر أثناء الصراع في عام ٢٠١٤. وكان من المشجع أن أرى تغييرات إيجابية ظاهرة وأعمال بناء جديدة فيما تولد الحياة مجددا من تحت الركام، ولكنني أدرك تماما أن العمل لم يبدأ بعد في إعادة بناء منازل حوالي ٧٤ في المائة من الأسر التي سُردت في عام ٢٠١٤.

غير أن إعادة بناء هذه المنازل لن يكون كافيا. إذ يجب علينا ضمان السلام والتركيز على بناء غزة مستقبلا. ويعني ذلك توفير المياه النظيفة والطاقة الكافية وإيجاد وظائف وبناء

المصلحة على الصعيد الدولي: هناك سبل واضحة للخروج من المستنقع السياسي الراهن، ولكنها تتطلب توحيد الجهود وأعمالاً جسورة وخلاقة وشجاعة من جانب الكثيرين. وعلى الرغم من العمل الذي جرى القيام به، فإن الحقيقة المرة التي يراها الشعبان الإسرائيلي والفلسطيني هي أن الجميع تخلوا عنهما. لقد وصل الصراع الآن إلى نقطة محورية. ويجب على الإسرائيليين والفلسطينيين الآن العمل بنشاط في تشكيل مستقبلهم، وذلك بدعم ثابت من جانب المجتمع الدولي، قبل أن يقرر أعداء السلام مصيرهم بالنيابة عنهم.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر السيد ملادينوف على إحاطته الإعلامية.

أدعو أعضاء المجلس الآن إلى مشاورات غير رسمية لمواصلة مناقشتنا بشأن الموضوع.

رفعت الجلسة الساعة ١٥/١٥.